ومن ثم قال لقد آثرها علينا في يوسف فقطعنا رحمنا وفرقتنا وبالغ لك واطلع
الله الملك على سرائرنا فانظر وأوجها نتخوا به مما هو فقلتم فيه فلن أبرح الأرض
حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي فارجع به إليه وهو خير الحاكمين قيل وهو
خير من حكم في المأمور قالوا انزل على الملك مرة أخرى فان سمح لنا بأخينا فذلك
البغية والمراد وان أبى عمدنا به حاربناه بالقوة التي ركب الله فينا وذلك
أن أولاد يعقوب كان إذا غضب انتفخ واقشعر جلده وخرج من
شعره من تحت ثيابه فتخرج من كل شعرة قطرة دم فيضرب برجله الأرض فتزلزل
ثم يزعق زعقة فلا تسمعه حامل إلا وضعت ما في بطنها ولا يسمعه أحد
إلا غشي عليه فإذا مسه أحد من أولاد يعقوب أو من نسله أو من عقبه سكن
غضبه وزالت قوته وصار كواحد من الناس وكان يوسف أقواهم بأسا
وأكثرهم قوة فقال يهوذا اكفوني الملك ومن معه أكفيكم أهل مصر أو اكفوني
أهل مصر أكفيكم الملك ومن معه قال ابن عباس رضي الله عنه فقال يهوذا لإخوته وقال
انظروا كم عدد أسواق المدينة فإذا هي تسعة أسواق فقال كل واحد منكم لسوق
وأقوم أنا للملك قالوا ابتدئ أنت للملك ومن معه فدخل يهوذا مغضبا على
يوسف وقال له أيها الملك رد علينا أخانا وإلا صحت الآن بصيحة فلا
يبقى حامل إلا وضعت ما في بطنها ومات كل من سمع صيحتي وكانت له شعرة
في كتفيه إذا غضب قامت وخرجت من الثياب فقامت الشعرة ونظر إليها
يوسف فقال لولده إلا هم فخذ بيد هذا الرجل وائتني به فقام الصبي
إليه وأخذ بيده فلما فرغ فزالت حرنه وخمدت قوته وانحطت شعرته
فالتفت يهوذا يمينا وشمالا ليرى أحدا من إخوته فلم ير أحدا فقال والله

لقد

١٠٥

لقد مسني أحد من أولاد يعقوب ثم تكلم كلاما أسمعه وابتغى عرفا وقال لإخوته من
خطر منكم قالوا والله ما خطر منا أحد قال وابن أخي شمعون فقال امض إلى
الجبل لعلك تعثر له لينشرح بها راسي من هذا الغم فعبر فمر الملك ومن فيه
قال هيهات لا ينبغي لك ثم مضى يهوذا إلى أخيه فإذا هو أقبل يعثر في
عكيمة فقال له ارح بها فإنها لا تفيد ثم أقسم بالله إن في هذا القصر
رجلا من أولاد يعقوب

لقد كنت قبل اليوم أحسب أنني ۞ جليد على حرب العداة صبور
وإني إذا غضبت صحت بغضبة ۞ فغادرت أكباد الرجال تطير
فها أنا قد أبصرت بطشي وقوتي ۞ وصرت كأني قد لمست حرير
فهل أحد من آل يعقوب مثلي ۞ أجيبوا فإني للجواب فقير
فإن تظهروا لي فاعلموا ونحن ۞ بكل مكيدة إن الرجال تبور
لدى ملك قد شد الله أمره ۞ وخصصه بالملك وهو بصير
ألا فاخضعوا للملك والموت للوا ۞ فكلكم في راحتيه أسير

فقالوا له تالله لقد آثرك الله علينا الآية فقال ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله
الآية وذكر أبو صالح قال لما علم يوسف أن يهوذا قد سكن فهم إلى جهة الجدار
الذي دونه كان في فناء قصره فوكزه برجله حتى ما خلع الحيطان ثم جذب
يهوذا جذبة كاد أن يقلبه ثم قال يا معشر الكنعانيين تظنون أنه ليس
لأحد قوة مثل قوتكم فمعشرها الخضوع والولوع وطالوا الخضوع فجاروا
ذلك منهم قال قد عفوت عنكم إنما أردت أن أريكم فطار فوقتنا وما عندنا
ثم تبع الصواع وقال يجب في هذا الصواع أنكم طرحتم أخاكم في البئر ثم أخذتموه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)